فقال يا رب كم ادعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك
واذا تدبرت هذه الاشيا تشاغلت بما هو انفع لك من حصول ما فاتك
من رفع خلل او اعتذار من زلل او وقوف على الباب او تسليم الى رب الارباب

فصل من نزلت به بلية فاراد تمحيقها فليتصورها اكثر مما هي تهن
وليتخايل ثوابها فتضمحل وليتوهم نزول اعظم منها يرى الربح في الاقتصار
عليها وليتلمح سرعة زوالها فانه لولا كرب الشدة ما رجيت ساعات
الراحة وليعلم ان مدة مقامها عنده كمدة مقام الضيف فليتفقد حوايجه
في كل لحظة فيا سرعة انقضا مقامه ويا لذة مدايحه ونشره في المحافل
ووصف المضيف بالكرم فكذلك الشدة ينبغي ان تراعى الساعات ويتفقد فيها
احوال النفس وتتلمح الجوارح مخافة ان تبدو من اللسان كلمة او من
القلب تسخط فكان قد لاح فجر الاجر فانجاب ليل البلا ومدح السارى
بقطع الدجى فما طلعت شمس الجزا الا وقد وصل منزل السلامة

فصل لما رايت نفسي في العلم حسنا فهي تقدمه على كل شي وتعتقد
الدليل وتفضل ساعة التشاغل به على ساعة النوافل وتقول اقوى
دليل لي على فضله على النوافل اني رايت كثيرا ممن شغلتهم نوافل الصلاة
والصوم عن نوافل العلم عاد ذلك عليهم بالقدح في الاصول فرايتها
في هذا على الجادة السليمة والراي الصحيح الا اني رايتها واقفة مع صورة

التشاغل

التشاغل بالعلم فصحت بها فما الذي افادك العلم اين الخوف اين القلق
اين الحذر او ما سمعت باخبار اخيار الاحبار في تعبدهم واجتهادهم
اما كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم سيد الكل ثم انه قام حتى ورمت
قدماه رجلاه اما كان ابو بكر رضي الله عنه شجي النشيج كثير البكا اما كان في
خد عمر رضي الله عنه خطين من اثار الدموع اما كان عثمن رضي الله
عنه يختم القران في ركعة اما كان علي رضي الله عنه يبكي في محرابه
حتى تخضل لحيته بالدموع ويقول يا دنيا غري غيري اما كان الحسن
البصري على قوة القلق اما كان سعيد ابن المسيب ملازما للمسجد
فلم تفته صلوة في جماعة اربعين سنة اما صام الاسود ابن يزيد حتى اخضر واصفر
اما قالت بنت الربيع بن خثيم له ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام
فقال ان اباك يخاف البيات اما كان ابو مسلم الخولاني يعلق سوطا
في المسجد يؤدب به نفسه اذا فتر اما صام يزيد الرقاشي اربعين
سنة وكان يقول والهفاه سبقني العابدون وقطع بي اما صام
منصور ابن المعتمر اربعين سنة اما كان سفيان الثوري يبكي الدم
من الخوف اما كان ابراهيم بن ادهم يبول الدم من الخوف اما تعلمين
اخبار الايمة الاربعة في زهدهم وتعبدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي
واحمد فاحذري من الاخلاد الى صورة العلم مع ترك العمل به فانها حال